قلق العولمة نحو مستقبل طلاب الجامعة

أ. حاتم محمد بقبـــق* ـ
طالب بمرحلة الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) الأكاديمية الليبية للدراسات العليا جنزور

تاريخ الاستلام 29/ 6/ 2025م تاريخ القبول 6 / 11 / 2025

Globalization and concerns about the future of university students

Hatem Mohamed Baqbaq* – PhD student at the Libyan Academy for Higher Studies, Janzour

Abstract:
The term globalization became popular at the beginning of the last decade of the fifteenth century, and the definition of globalization varied due to its association with the various activities through which the peoples of the world become connected to each other. In fact, the word globalization has become like a flood in the intellectual literature that discusses this concept, and it was necessary to try to identify the dangers of globalization and shed light on them, and this is what the researcher proposes in his answer to the following main question: What is the impact of globalization anxiety on university students?
The importance of the research stems from the importance of the topic, as globalization has become an intellectual wave that occupies an advanced and prominent position on the intellectual scene, nationally and globally.
The researcher presents some studies and research literature on the phenomenon of globalization to the extent that it is difficult to eradicate it, and the method that the researcher used, the descriptive methodology, based on the inductive method, i.e., a written research that relied on collecting data and information in the office with the aim of reaching results and then extracting recommendations and proposals.

الملخـــــص :

لقد شاع استخدام مصطلح العولمة مع بداية العقد الأخير من القرن الخامس عشر وتباين التعرف بالعولمة نتيجة ارتباطه بالأنشطة المختلفة، التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها، والحقيقة أن كلمة العولمة باتت أشبه بالطوفان في الأدبيات الفكرية التي تتحدث عن هذا المفهوم، وكان لابد من محاولة للتعرف عن مخاطر العولمة وتسليط الضوء عليها وهذا ما يقترحه الباحث بإجابته عن السؤال الرئيس التالي:
ما تأثير قلق العولمة لدى طلاب الجامعة ؟

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

حيث تنبثق أهمية البحث من أهمية الموضوع ، حيث أن العولمة غدت موجة فكرية تحتل مكانة متقدمة وطافية على الساحة الفكرية قومياً وعالمياً.

ويعرض الباحث بعض الدراسات وأدبيات البحث حول ظاهرة العولمة للحد الذي يصعب عصره، وطريقة التي استخدمها الباحث المنهجي الوصفي على أسلوب استقرائية أي بحث مكتبي الذي اعتمد في جمع البيانات والمعلومات مكتبية بهدف الوصول إلى نتائج ومن ثم استخراج التوصيات والمقترحات .

المقدمة:

شاع استخدام مصطلح العولمة (globaligation) بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية في أرجاء العام وذلك لارتباطها بالمتغيرات العميقة والسريعة التي يجتازها العالم في الوقت الراهن، وهي عملية مركبة لها أبعادها ومظاهرها المختلفة وتأخذ العولمة أكثر من شكل فالعولمة في بعدها الاجتماعي والثقافي والتربوي والسياسي وهي الأكثر تحققاً على أرض الواقع والأكثر اكتمالاً من الأبعاد الأخرى.

وإن قضية العولمة قد أثارت الكثير من الشكوك حول العلاقات بين دول العالم بما أن العولمة هي تطور طبيعي ونوعي في حركة التاريخ الإنساني، وقد مرت العولمة بخطوات تمثل مرحلة النشوء والذي أطلق عليها الثورة الصناعية الكبرى، ومن خلال ثورة المعلومات والاتصالات ظهر فكر العولمة من خلال الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت أن تفرض سيطرته على العالم وانطلاقاً من فكرة العولمة فإن دور علم النفس يأتي لكي يبحث عن العوامل النفسية التي تؤثر أو تتأثر بهذه الفكر.

وتعد ظاهرة القلق من الظواهر الإنسانية المستقبل التي تناولها العديد من الباحثين في ميدان علم النفس ويعتبر القلق جزء من حياة طلاب الجامعة ولكن ظهر القلق العولمة يحدث من المستقبل في مرحلة المراهقة التي يتم فيه تحولات وتغيرات فسيولوجية ونفسية بحيث تؤدي إلى ظهور أزمة الهوية، وسوف يظل هامش للصراع لدى طلاب الجامعة ومطالب المجتمع مما يؤدي إلى الإحساس بالقلق والتوتر والتفرد بالذات، وتصور حالة القلق بأنها حالة انفعالية مغيرة وهي تتميز بمشاعر ذاتية من التوتر يدركها طلاب الجامعة بوعي، كما أنها تعتبر حالة مؤقتة تحدث نتيجة الخوف من التقدم العلمي والتكنولوجي إلا أن المشكلة التي يواجهها الطلاب وهو كيف تعاملهم مع الظواهر المتصاعدة التي باتت تهدد كيانه .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

تعد قلق العولمة نحو المستقبل من المصطلحات التي روج لها الغرب، حيث أنه بداية حقبة جديدة من تاريخ البشرية، وهي تمثل الثورة المعلوماتية والاتصال، وكانت بدايتها لحظة ارتياد الإنسان الفضاء وهي تعتبر أحدث حقبة عمرها لا يتجاوز الخمسون عاماً، وانتهت هذه الحقبة بظهور مصطلح العولمة والهيمنة الأمريكية للعالم.

من خلال قلق الكمبيوتر أن يكون جزءاً من شخصية الأفراد في المجتمع اعتباره دفعاً من الدوافع التي تشعر لكي ينجز ويتفوق في الأعمال التي يقوم بها.

مما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع يرجع إلى عدة أسباب:

ـ توضيح أن العولمة يؤدي إلى صعوبة مواجه الحياة ودورها الكبير على مستقبل.

ـ يواجه القلق والتوتر وعدم الاستقرار في الحياة.

ولهذا فإن الباحث يحاول أن يقوم إجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما درجة تأثير قلق العولمة على مستقبل طلاب الجامعة ؟

هدف البحث :

يهدف البحث التعرف على أثر قلق العولمة على مستقبل طلاب الجامعة تعني معرفته لهذا القلق مما يساعد على التعامل مع الظاهرة التي باتت جزء من حياة طلاب الجامعة كما أن الباحث يحاول التعرف على قلق العولمة على مستقبل طلاب الجامعة

أهمية البحث :

تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية موضوع، حيث أن العولمة غدت موجه فكرية تحتل مكانه متقدمة وطافية على الساحة الفكرية قومياً وعالمياً، كما أن قلق العولمة تحتل أهمية متزايدة لكونها قضية إنسانية حساسة تتصل سائر نشاطات الإنسان ومستقبلية وبالطريقة المنشودة لتعامله مع الثورة الاتصالية والمعلوماتية، وهي أيضاً تشكل قوة الدفع في قضايا التنمية والتقدم والحفاظ على الشخصية للمجتمع بما يحقق له خصوصية في إطار التحولات المتلاحقة.

ومن أهمية البحث عن قلق العولمة نحو المستقبل يأتي لكي يبحث عن العوامل النفسية التي تؤثر أو تتأثر بهذه الفكرة.

وتتمثل أهمية البحث في نقاط التالية:

1ـ تستمد هذا البحث أهميتها من أهمية موضوع.

2ـ الدراسات السابقة لا تعطي الاهتمام الكافي لهذا الموضوع الحيوي.

3ـ أنها تمنح فرصة لمحاولة التأثير والتعرف على مستقبل.

4- معرفة ظروف الحاضر للوصول إلى مستقبل أفضل.
5- تعد هذا البحث مكملة للدراسات السابقة والإسهام في فتح المجال إمام الدراسات أخرى ترتبط بهذا الموضوع.

مفاهيـــــم إجراءات البحث :

1- القلـق: وهـو الخـوف مـن سـيطرة الأخـر علـى ثقافـة المجتمـع بسـبب التقـدم العلمـي والتكنولـوجي وثـورة الاتصـال، كمـا انـه رد فعـل لخطـر خـارجي معـروف وهـو الغـزو الاجتماعي والثقافي والتربوي والسياسي والاقتصادي.

2- المستقبل: هو اللحظة الحالية في حالة حركة للأمام فلا انقطاع في الزمن، ولا مفر من التعامل معه. وهي ظاهرة مركبة تشمل كل المستجدات والتحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين شعوب العالم.

3- العولمة: كما أنها العملية انفتاح على العالم التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها في كل أوجه حياتها ثقافية واجتماعية والتربوية وانفتاحها على العالم.

4- قلق العولمـة: رد فعل لخطر خـارجي معـروف وهـو نتيجـة ثـورة الاتصـالات الغـزو الاجتماعي والثقافي والتربوي، كما وهو جهة صدمه للعولمة، فعلاقة القلق بالتوقع ترجع إلى حالة الخطر المتصل بظروف العولمـة، ويقـاس قلـق العولمـة نحـو المسـتقبل إجرائيـا بالمقياس الخاص بقلق العولمة نحو المستقبل والدرجة التي يحصـل عليهـا المبحـوث هـي الدرجة الكلية القلق العولمة من المستقبل.

أدبيات البحث:

تمهيد:

يبدو إن شيوع استخدام مصطلح العولمـة مـع بدايـة العقد الأخيـر مـن القـرن الخـامس عشر وتباين التعرف بالعولمة نتيجة ارتباطـه بالأنشـطة المختلفـة أن كلمـة العولمـة باتـت أشبه بالطوفان في الأدبيات الفكرية التي تتحدث عن هذا المفهوم، والأغرب أن نجد رجال التعليم والإعلام يتكلمون عن العولمة. ومن خلال ذلك سـنحدد قلـق العولمـة علـى طـلاب الجامعة ومن خلالها سنوضح الآتي:

أولاً- القلـــق: لعل ما جعل العولمة تبرز آثارها في هذه المرحلة التاريخية التي يمر بهـا العالم، هو تعمق آثار الثورة العلمية والثقافية التي حدثت في عـالم الاتصـال، والحواسـيب الإلكترونية وظهور شبكة الأنترنت بكـل مـا تقدمـه للاتصـال الإنسـاني بمختلـف أنواعـه.

تعريف القلق : جاء في المعجم الوسيط معنى (القَلَق) بأنه حالة انفعالية تتميز بالخوف مما

قد يحدث" كما ورد في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي معنى (القَلَق) أنه "شعور بالخوف والخشية من المستقبل دون سبب معين يدعو للخوف، أو هو الخوف المزمن"[1].

ـ أعراض القلق : إن القلق كغيره من الظواهر والانفعالات النفسية يمكن رصده وملاحظته، وبالتالي فهمه ومعرفته من خلال جملة من السمات والعلاقات التي تظهر على الشخص الذي يعاين من القلق، وتظهر الأعراض النفسية على شكلين هما:

أ- الشعور بالعصبية أو التحفز والخوف وعدم الإحساس بالراحة.

ب- الأعراض الوظيفية كخفقان القلب أو رعشة اليدين أو آلام الصدر وبرودة الأطراف واضطرابات المعدة ... وغيرها.

إضافة إلى ما ذكر من أعراض للقلق يمكن ذكر بعض الملامح الأخرى التي تبين أن ذلك الإنسان يعاني من مشكلة القلق وهي[2]:

- البكاء لأتفه الأسباب.
- ضعف التركيز .
- توتر العضلات.
- صعوبة النوم.
- الشعور بالوحدة والخوف.
- عدم الثقة في النفس.
- أحياناً يصاب الذي يعاني من القلق بالإسهال أو الإمساك.
- زيادة الحركة في الأمعاء.

كل هذه النقاط التي ذكرت أو التي لم تذكر تتداخل مع بعضها البعض، وقد تبدأ بشكل تدريجي أو مفاجئ.

أسباب القلق : تتعدد الأسباب وتتداخل مع بعضها البعض لينجم عنها إصابة الإنسان بالقلق، وبذلك ترجع حالات القلق إلى جملة من العوامل والأسباب التي سيتناول الباحث بعض منها، وهي كالآتي:

- عدم الشعور بالأمن.
- الحرمان من العطف الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة.
- الخوف الشديد من فقدان الوالدين والخوف من الفرق والاختناق .
- الإحباط الزائد والمستمر الذي يتعرض له الطفل.
- وجود الآباء القلقين في معظم الأحيان يكون لهم أبناء قلقين.

- الحماية الزائدة للأبناء من طرف الآباء[3].

ويضاف إلى الأسباب السابقة للقلق، أسباب ناتجة عن الأفكار المكبوتة والنزعات والغرائز، الأمر الذي يؤدي إلى القلق وهي ما تسمى بالعوامل الديناميكية، إضافة إلى ذلك توجد الأسباب والعوامل السلوكية باعتباره سلوكاً مكتسباً مبنياً على ما يُعرف بالتجاوب الشرطي، كذلك توجد الأسباب والعوامل الحيوية بإثارة الجهاز العصبي الذاتي الأمر الذي يؤدي إلى ظهور جملة الأعراض الجسمية.

عـــــلاج القلـــــق : للتخلص من القلق الذي ينتاب العديد من الطلاب قبل وأثناء الامتحان عليهم الأخذ ببعض السبل والإرشادات التي تتمحور حول العناصر التالية:

أ- فيما يخص التغذية:

- تجنب الإكثار من القهوة والشاي.
- تجنب المأكولات الدسمة.
- يجب تناول وجبة خفيفة قبل الذهاب إلى الامتحانات؛ فهي ستزود المخ بالطاقة للازمة للتفكير، وستريح في نفس الوقت المعدة القلقة.

ب- فيما يخص الحركة :

ـ تساعد الحركة من خلال التمرينات البدنية في تخفيف القلق.

ـ على الطالب أن يتحرك ويمشي في فناء المدرسة خلال النصف ساعة الذي يسبق الامتحان[4].

ج- فيما يخص النوم العميق:

خذ قسطاً وافراً من النوم في الليلة السابقة للامتحان، حتى تدخل الامتحان هادئ الأعصاب قوي التركيز .

د- فيما يخص قبل الامتحان :

- التوكل على الله .
- اذهب إلى الامتحان مبكراً.
- خذ معك أقلام وأدوات إضافية احتياطاً.
- لا تستمع إلى أية أسئلة قبل دخولك الامتحان.
- الاكتفاء بقراءة العناوين والأشكال التوضيحية .
- يفضل أن تترك كتبك في البيت[5].

هـ ـ أما أثناء الامتحان

- كن على ثقة تامة أن الله معك.

- تقسم وقت الإجابة حسب عدد الأسئلة ؛ حتى لا يطغى سؤال على آخر.
- بدأ بالإجابة عن الأسئلة السهلة أولاً.
- ركز في ورقتي الأسئلة والإجابة فقط.
- لا تقلق إذا لاحظت زملائك يكتبون، وأنت لازلت تفكر في الإجابة.
- لا تنزعج إذا رأيت زملائك قد سلموا أوراق الإجابة، وأنت لازلت تكتب.
- لا تخرج إلا عند انتهاء وقت الامتحان[6].

إذن هذه بعض النصائح والإرشادات التي قد تفيد الطالب خلال فترة الامتحانات، وتساعد في أن يتخلص من عملية القلق.

ثانياً- العولمة :

إذا كانت العولمة كما يعرفها البعض هي أمركة العالم، فأننا نجد ترويجاً هائلاً للسلع الاستهلاكية داخل مجتمعنا، فنجد الطلاب يتسابقون على المعلبات ومشروبات المياه الغازية، وارتداء ملابس الموضة الغربية المتنوعة، فضلاً عن الميول الواضح للاستماع إلى الموسيقى الغربية، وتقليد كل ما تقع عليه أعينهم من الدعايات والإعلانات الغربية، التي لا تتفق ولا تنسجم مع قيم مجتمعنا وهذا يعد مظهراً من مظاهر العولمة ويقلق الطلاب من مستقبلهم، ويشكل الطلاب في مجتمعنا أهمية كبيرة حيث يعد المرحلة الرجولة ويشكل مساحة واسعة في الهرم السكاني في ليبيا وأن التحديات التي تواجه الطلاب أحد أهم وأبرز القضايا لأنها تستهدف زلزلة كيان المجتمع والقضاء على قوته وثرواته، والطلاب عبارة عن طاقة كبيرة ذات تقلبات نفسية سريعة غير متوازنة مما يجعلهم أكثر ميلاً إلى ما يجر تلك الطاقة أو تبني كل ما هو جديد والطلاب في هذه المعطيات هم الأكثر تأثيراً بتوجيهات العولمة وقضايا ومشاكلها، فما دامت مشروعاً كونياً للمستقبل كما يطمح منظورها ومفكروها فأن الطلاب هم الأسبق بالتعاطي مع هذه التوجهات وأدواتها فالكمبيوتر وشبكات المعلومات المعقدة أصبحت في متناول الأيدي، فضلاً عن أنماط المعيشة التي تطرحها العولمة من مشاكل ومشرب وعادات ثقافية موجه بالدرجة الأولى إلى طلال الجامعة تجعلهم الأقدر على الاستجابة والتقبل المفاهيم الجديدة، وفي هذا المجال كما أن منظومة القيم لدى الطلاب الجامعة في عملية التحول والتبدل في ظل هذه الظاهرة نحو الأزمة حيث ساهمت في غلبة الجانب المادي على المعنوي، وشيوع السلوك السلبي والعزلة الاجتماعية، وإحلال الفردية محل الجماعية وتزايد الانحرافات الأخلاقية وتفاقم العنف الثقافي وسيادة قيمة الاستهلاك التفاخري كما أدت وسائل الأعلام دوراً بارزاً في استحالة الطلاب الجامعة لشراء ما هو أجنبي وإفساد مناخ

التنشئة الاجتماعية، فضلاً عن ما تعرفه الإعلانات من ثقافة بديلة وهذا لابد أن يعرض القيم الاجتماعية هزة عنيفة ربما تسهم في تفكيك وانهيار المجتمع[7].

مفهوم العولمة: ولو بحثنا عن معنى كلمة عولمة في معاجم اللغة العربية الكلاسيكية لما وجدنا لها أثر، لن هذه الكلمة دخلت لغة الضاد حديثاً كترجمة لكلمة Globaligation الانجليزية، وهذا المصطلح مشتق من كلمة Global صفة الاسم والاسم Globe وتعني عالم أركون، والعولمة من العالم تتصل بالفعل (عولم) على وزن فوعله، وعلى الرغم من كثرة الكتابات وتعدد الرؤى والاتجاهات التي حاولت توضيح مفهوم العولمة وتتعود التعريفات وتتنوع فمثلاً يرى روبرتسون (Robertson) بأنها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات. بهذا الانكماش وهو في هذا التعريف يركز على فكرة انكماش العالم والتي تتضمن أمور كثيرة منها تقارب المسافات والثقافات وترابط المجتمعات والدول وسرعة التحولات والمستجدات وضعف القدرة على مجاراتها "كما يعرفها انتوني (Anthony) بأنها نظرية اقتصادية في المنطلق، سياسة السوق الحرة وذلك بإلغاء الرسوم الجمركية وإقرار حرية تنقل رأسي المال والبضائع والخدمات بين الدول دون أية قيود، وفتح الحدود الوطنية في المجال السياسي والترويج لثقافة نمطية عالمية واحدة هي ثقافة القوة المهيمنة على العالم، ويربط هذا التعريف بين العولمة والعولمة الاقتصادية وقد يكون ذلك راجعاً إلى أن العولمة وليدة النظام الرأسمالي، وأيضاً لكون المظاهر والتجليات الاقتصادية للعولمة هي الأكثر وضوحاً في هذه المرحلة من مراحل بروز وتطور العولمة. أما جيدنز (Giddens) فيعرفها بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي[8]، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية".

ويعرفها بالكولم (Malcolm) بأنها كل المستجدات والتطويرات التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالي واحد[9].

وتتفق التعريفات السابقة على أن العولمة هي بمثابة توصيف وتحليل للتحولات العالمية المتصارعة والتي تهدف في النهاية إلى خلق المجتمع العالمي الواحد، حيث يكون العالم بأسرة هدف لأي نشاط اقتصادي أو ثقافي أو تربوي، ففي عصر العولمة يصبح الإنتاج الاقتصادي موجها في أساسه إلى الأسواق العالمية وليس للأسواق المحلية، كما يتوجه النشاط الثقافي إلى أفراد في كل الدول والثقافات وليس إلى الأفراد في منطقة ثقافية واحدة.

ويمكن القول أن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة، نظراً إلى تعدد تعريفاتها والتي تتأثر أساساً بانحيازات الباحثين الأيديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضاً أو قبولاً.

ويعرض الباحث في تعريف العولمة وذلك باعتبارها، حقبة تاريخية ومجموعة تجليات لظواهر الثقافية وهيمنة للقيم الأمريكية، وأخيرا ثورة تكنولوجية واجتماعية، ويضيف أيضاً أن التعريفات السابقة تكاد أن تكون المكونات الأساسية لتعريف واحد جامع للعولمة، حيث انه لا يمكن اختيار تعريف واحد للعولمة وإسقاط باقي التعريفات، ذلك أن كل تعريف منها يلمس احد جوانبها بصفتها ظاهرة مركبة ومعقدة، وتبدو هذه الملاحظة منطقية، فالعولمة علمية مركبة لها أبعادها ومظاهرها الاجتماعية والثقافية والتربوية والمعلوماتية والتكنولوجية، ومن الصعب تناول العولمة من منظور واحد فقط فتمت تداخل وترابط بين كل هذه المتغيرات والأبعاد[10].

ثالثاً- قلـــــق العولمة :

أما متغيرات العولمة الثقافية والاجتماعية والتربوية والسياسية فربطت العالمي بالمحلي ، وجعلت العالم قرية كونية صغيرة تتبادل التأثيرات والأحداث والتطورات في كافة المجالات، والتي على الإنسان العالمي أن يتعلم العيش في هذه القرية العالمية بما تستلزم من مهارات وقيم واتجاهات سلوكية تؤهل لمعرفة الآخرين والتعامل معهم واحترام خصوصياتهم الثقافية والاجتماعية والتربوية، وأن في بناء المجتمع المدني على أسس الديمقراطية والمواطنة والحوار الإيجابي والتعودية الثقافية، وبناء السلام والتعاون الدوليين، في ظل تزايد الاعتماد المتبادل كل ذلك دفع بالدول إلى التطوير في الأنظمة التربوية والتعليمية، وإعادة النظر في مواصفات البيئة التعليمية ومحتوى المناهج الدراسية وفي أساليب التعليم والتعلم والتقويم التربوي واستراتيجيات التدريس وتطويرها مع المتغيرات الجديدة، والتي تؤهل لمواجهة التحديات المتواصلة في المجالات المختلفة[11]: ومن هنا نوضح محاور قلق نحو كل من :

يعتبر القلق العولمة أحد سمات العصر الحديث ومن أكثر الاضطرابات النفسية عموماً وظاهرة من الظواهر الإنسانية التي تناولها العديد من الباحثين، يتضح ذلك مع زيادة انتشار تعاطي المخدرات وارتفاعها مستوى الجريمة وزيادة التوتر بين الناس بسبب ازدحام المدن والتلوث البيئي، فالقلق يمكن أن يؤثر على المستقبل حيث يعتبر أحد الدوافع الاجتماعية التي تشكل سلوك الفرد، وإذا نظرنا إلى القلق يمكن اعتباره دافعاً من الدوافع التي يشعر طلاب الجامعة لكي ينجز ويتفوق في الأعمال التي يقوم بها .

كما يعرف القلق العولمة أنه مشاعر من عدم الراحة أو مشاعر الخوف من المستقبل، ويتضمن تهديد داخلي أو خارجي للشخصية، وغالباً ما تصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفسيولوجية قد بصاحب القلق بتوتر عضلي وازدياد في النشاط الحركي وشعور بعد القدرة على التفكير المنظم وفقدان على السيطرة على ما يقوم به طلاب الجامعة من العمل .

ويعرف القلق العولمة بحالة توتر شامل نتيجة توقع تهديد خطير فعلي أو رمزي وقد يحدث ويصاحبها خوف غامض وأعراض نفسية جسيمة ورغم أن القلق غالباً ما يكون عرضاً لبعض الاضطرابات النفسية إلا أنه حالة القلق قد تغلب عليه، اضطرابات البيئية بالنسبة لمكانة طلاب الجامعة وأهدافه والتوتر النفسي الشديد والأزمات أو المتاعب أو الخسائر المفاجئة والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب وتوقعه والمخاوف الشديدة من المستقبل وذلك بسبب طبيعة التهديد الخارجي الذي يواجهه الطلاب لطبيعة الضغوط الداخلية التي تسببها الرغبات الملحة مثل الصراع بين الدوافع والاتجاهات الاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية ونحن نعيش في عالم القلق من مشكلات الحاضر والمستقبل[12].

الدراســـات السابقـــة:

الدراسات السابقة: كثرت الدراسات والمؤتمرات والندوات حول ظاهرة العولمة للمد الذي يصعب حصره، ومع ذلك فإن ما يتصل منها بالتربية وبموضوع الدراسة الحالية يعتبر قليلاً، ولذا فقد وقع الاختيار على بعضها لعلها تفيد في إظهار بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد جاءت على النحو التالي وفقاً للترتيب الزمني:

1- **دراســـــة** : راتينوف (Ratinoff, 1995) استهدفت توضيح مفهوم الأمن العالمي في ظل العولمة وإشارات إلى أن هناك ظواهر ومستجدات غيرت من مفهوم الأمن القومي، وأنه هم يعد يعتمد على حدود القومية والاستعداد العسكري وظروف المجتمع الداخلية، كما وضح أيضاً إلى أن ظاهرة فتح الأبواب على مصاريعها أمام التجارة الحرة قد واكبتها نسبة عالية من ازدياد الجريمة، وهكذا فإن العولمة لا تبشر بعالم أكثر أمنا واستقراراً وعدالة وديمقراطية[13].

2- **دراســـــة :** تاكاهش (Taka hashi, 1996) أشارت إلى أن لغة العلم والثقافة والمعلومات على شبكة الانترنت هي اللغات الأوروبية وخاصة الانجليزية، وإذا أرادت الشعوب الأخرى الدخول في نظام العولمة بجوانب العلمية والثقافية والمعلوماتية، ينبغي أن تدخل غير بوابة هذه اللغات وهذا يتيح فرصة للدول الكبرى لبث ثقافتها وتكريس صيغها الإعلامية وتعميم قيمها وتقاليدها، وهذا من شأنه أن يقض على الخصائص

والسمات المحلية للدول النامية شيئاً فشيئاً، ثم ناقشت الدراسة بعض الصعوبات المصاحبة لاستخدام اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت[14].

3- **دراســـــــة :** تسدال (Teasdale, 1997) وتقرر أن العولمة الاقتصادية جلبت معها أنماط ثقافية مغايرة، ولمواجهة ذلك نمت حركة قوية في منطقة الباسفيك الأسيوي، لتدعيم الثقافة المحلية والخصوصية المجتمعية، وذلك من خلال برامج إعداد المعلمين حتى يكتسبوا هذا الاتجاه وهم بدورهم ينقلونه لطلابهم وقد ارتكزت على عدد من الركائز منها.

ـ التوسع في نشر الثقافة المحلية وربطها بالمتغيرات العالمية.

ـ قسم الذات والولاء الثقافة الوطنية.

ـ التأكيد على مفاهيم الحرية والتسامح[15].

4- **دراســـــــة :** (هلال، 1997) وقد اعتمدت على المنهج الجدلي الواقعي في مناقشتها لمفهومي العولمة الشمولية والعولمة الديمقراطية وانعكاس ذلك على التربة، ثم عرضت المفهوم الكونية باعتبارها حركة المجتمع الإنساني نحو الحياة خارج كوكب الأرض، سيما نمو توفير حياة بديلة على كوكب الأرض، ودرءاً لأية مخاطر قد تمدد الإنسان قادمة من هذا الكون، كما أشارت إلى أن الحوار بين الثقافات والقوة والأديان لن يتحقق إلا في سياق تكافؤ القوى التي تستند إليها هذه الثقافات، والقوة تبدأ بقوة الحق، وقوة الكثرة، وتكتمل بقوة العتاد العسكري النووي قوة هشة، وذلك على ذلك بالوضع المتردي وغير المتكافئ الذي يعيشه العرب في مفاوضاتهم مع إسرائيل من اجل السلام[16].

5- **دراســـــــة:** (المنوفي، 1998) استهدف التعرف على أبعاد ظاهرة العولمة وتجلياتها المختلفة، وتوجهات تيارات الفكر العربي المختلفة من هذه الظاهرة (الرافضون، المروجون، الحياديون) ثم حاولت وضع تصور لإصلاح النظام التعليمي في مواجهة هذه الظاهرة وذلك من خلال عدة محاور منها، التعليم والبنية المجتمعية، وحق التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، ونقد البنية المعرفية للعملية التعليمية، وتجديد مضمون التعليم، وقد تكون هذا البحث هي أقرب الدراسات السابقة للدراسة الحالية، ومع هذا الاختلاف بينها واضح حيث ذكرت هذا البحث على تجليات العولمة بشكل عام في النواحي الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، على حيث ركزت الدراسة الحالية على قلق العولمة نحو المستقبل لدى طلاب الجامعة من حيث الأبعاد الاجتماعية الثقافية والتعليمية[17].

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض لبعض الدراسات السابقة ما يلي:

1- أنها أفادت الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على قلق العولمة نحو المستقبل لدى الطلاب الجامعة.

2- إن الدراسات السابقة على الرغم من كثرتها وتنوعها، إلا أنها ما زالت في مرحلة الجدل والنقاش والتوقع، وقد يكون ذلك راجعا إلى أن العولمة كظاهرة ما زالت غير واضحة المعالم لا من حيث تحديد المفهوم ولا من حيث اختبارها على أرض الواقع وهذا يوحي بالحاجة لمزيد من الأبحاث لفهم الظاهرة ورصد أثارها وسبل مواجهتها.

3- احتلال موضوع العولمة مكانا بارزاً في هذه الدراسات، بالإضافة إلى ثقافتها على أن العولمة لها مخاطرها وانعكاساتها السلبية على الدول النامية عموماً إلا أنها لم تتناول هذه المخاطر بالدراسة والتحليل وقد يكون الدراسة الحالية استكمالاً وامتداد لهذه الدراسات ومحققاً لما نادت به من توصيات.

4- أن معظم الدراسات التي ذكرت لا تنتمي إلى الحقل التربوي بشكل مباشر، بمعنى أن الباحثين الذين قاموا بإعدادها ينتمون إلى تخصصات أخرى كالاجتماع والاقتصاد والتاريخ وغيرها، مما ينبه إلى ضرورة أن يدلي التربويون يدلوهم في هذا المجال البحثي الجديد.

وقد وجد الباحث أن هناك خلاف بين هذه الدراسات ودراسته وخصوصاً فيما يتعلق بقلق العولمة نحو المستقبل لدى طلاب الجامعة من حيث العولمة الثقافية والاجتماعية والتربوية.

واستفاد الباحث من هذه الدراسات:

1- اختيار موضوع الدراسة.

2- تحديد فقرات الدراسة.

3- اختيار الأدوات المناسبة للحجم المناسب لمجتمع الدراسة والوسائل الإحصائية التي تستخدم في تحليل البيانات.

4- تحديد الأهداف التي سعت الدراسة التي تحققها.

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي على أسلوب البحث المكتبي في جميع البيانات والمعلومات من المراجع والدراسات والبحوث السابقة ومن ثم استخلاص دلالتها وتحديدها بالصورة التي هي عليها كمياً وكيفياً بهدف الوصول إلى حقائق البحث .

النتائـــــج :

يبين البحث أن العولمة حقيقة قائمة وأمر واقع ولا مفر من مواجهتها وعلينا ألا نتخذ منها موقفاً سلبياً، لأن الاندماج المطلق فيها ، أو الانعزال المطلق عنها كلاهما انتحار

حضاري، كما أن العولمة ليست شراً مطلقاً، كما أنها ليست خيراً مطلقاً، والبحث الحالي ليس ضد العولمة بل يؤكد على ضرورة أن نعي أبعادها ونكثف العمل للدخول في عالم المتغيرات المتسارعة وتعد العدة لبناء مستقبل أفضل، أي أن محاولة لتحسين مستوى التعامل مع العولمة وتحدياتها لابد وأن تنطلق من تحسين أنفسنا، وهذه مهمة تربوية بالدرجة الأولى، علينا أن ندعم الهوية والخصوصية الحضارية بالتنمية الذاتية في داخلنا

التوصيات :

1- تحقيق الديمقراطية المطلوبة لتكوين المواطن المرغوب فيه وتحقيق أولى متطلبات المجتمع المدني والشخصية المدنية التي تعتبر من أهم متطلبات تحديات العصر الذي نعيش فيه .

2- دور التعليم في تهميش شخصية المواطن وتزييف الوعي والذي يتضح من الفارق بين الخطاب التعليمي الرسمي بمستوياته المختلفة وبين الممارسات الفعلية داخل منظمة التعليم .

المقترحات :

من خلال ما تعرض له الباحث من دراسات السابقة وأدبيات البحث يقترح الباحث التالي :

1- دراسة عن قضائيات تربوية لطلاب الجامعة في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي.

2- دراسة تأثير وسائل الإعلام المحلية في تشكيل الاتجاهات العولمة نحو المستقبل .

3- دراسة دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية الطلاب نحو العولمة.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

(1) عبد الحميد أحمد البيلاوي، إدارة العولمة، سلسلة عروض، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1998، ص79.

(2) جلال أمين توفيق، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص61.

(3) السيد يس زقزوق، العولمة والطريق الثالث، مجلة العربية للنشر والمعلومات، الكويت، 1999م، ص87.

(4) علي أحمد مذكور ، العولمة والتحديات التربوية ، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، 1997م، ص115.
(5) صلاح محمود حيدر، العولمة والطريق إلى الهيمنة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 1998م، ص68-69.
(6) أحمد مجدي مجازي، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، 1999، ص152.
(7) Teasdale F.R.Globalization, localization :Impacts and implication for teacher education in the asia pacific region, N.Y.1997 .
(8) عصام الدين هلال: التربية بين الكونية والخصوصية الثقافية، قراءة تربوية فق الجدل بين العولمة الشمولية والعولمة الديمقراطية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 1997.
(9) محمد إبراهيم المنوفي: التعليم المصري وتحديات العولمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 1997.
(10) محمود أمين العالم، حضارة وحدة وثقافات متعددة، المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات متعددة، المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات، تحرير فخري لبيب، القاهرة، 1998.
(11) خالد محمد البدراوي: التنشئة الاجتماعية أم تغيير البنية الاجتماعية في ظل آليات العولمة المتضخمة لا ندوة التنشئة الاجتماعية ومواجهة التحديات الثقافية، كلية التربية بالمنصورة، المؤتمر السنوي الخامس عشر.
(12) رأفت ظلال الشيخ: الحفاظ على الهوية الثقافية في عصر العولمة، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، 1999.
(13) إبراهيم، أحمد عتريس، الهوية الثقافية في مواجهة العولمة، معهد الدراسات التربوية، بجامعة القاهرة، مصر، 1999.
(14) علي أحمد مذكور، التفاعل الثقافي وبعض إيجابيات العولمة، كلية التربية بالعريش، مصر، 2000.
(15) Phillips.jons, globalization and internationalism: Democratic prospects for word education, comparative education,N,Y,2000.
(16) عاطف محمد الخضر، العولمة في ميزان الفكر، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، دراسة تحليلية، الإسكندرية، مصر، 2001.
(17) إسماعيل صبري خوفل، قضايا العولمة والإعلام الغربي، مجلة على النفس، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2002.